

الذاكرة في الحراك الجزائري من خلال الشعارات.

Memory in the Algerian mouvement throught slogans.

الدكتورة: مولاي حليلة.

المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية crasc، الجزائر

تاريخ الاستلام: 2021/02/02 تاريخ القبول: 2021/01/04 تاريخ النشر: 2021/02/26

ملخص:

عرفت الجزائر بعد الاستقلال عددا من الحركات الاحتجاجية التي طالب من خلالها المحتجون بإصلاحات سياسية، اقتصادية واجتماعية، وظلت احتجاجات 5 أكتوبر 1988 هي العالقة بالذاكرة لما ميزها من عنف وانتشار وطني، بالإضافة الى الاحتجاجات بمنطقة القبائل لما أخذته من بعد هوياتي الى غاية انطلاق حركة احتجاجية جديدة بعد أكثر من عقدين ونقص حراك 22 فبراير 2019 والذي غطى على الاحتجاجات السابقة لكونه لم يحمل مطالب فتوية، وابتعد عن العنف من خلال سلميته، ورفض أي شكل من اشكال الحديث عن الهوية من خلال مطالبه السياسية والتي اتضحت في الشعارات التي حملها. عرف الحراك تطورا ملحوظا وصعودا وهبوطا انعكس على شكل تلك الشعارات التي اخذت ايضا بعدا تاريخيا من خلال استدعاء الذاكرة وخصوصا ما هو مرتبط بالفترة الاستعمارية الفرنسية، والثورة التحريرية وذلك لما بدا التفكير جديا في شكل الدولة الجزائرية الجديد يختلف عن الشكل الذي صنعه النظام الجزائري المرفوض شعبيا فارتبطت الدولة الراعية للإسلام كرمز لهويتها ببيان أول نوفمبر، وارتبطت الدولة العلمانية ببيان مؤتمر الصومام وارتبط الرافضون لأي شكل من هذه الاشكال بالزواف. ليتحول الحراك من موقف "المهاجم" للنظام الى "المدافع" عن افكاره ومطالبه.

الذاكرة في الحراك الجزائري من خلال الشعارات.

الكلمات المفتاحية: الحراك، الذاكرة، بيان اول نوفمبر، ميثاق الصومام، الزواف.

Summary:

Since independence, Algeria has seen a number of protest movements for political, economic and social reforms.

The decade of civil war affected these movements because of the security situation in Algeria. The Algerians have focused on restoring security.

Abdelaziz Bouteflika's period is very important because it was associated with national reconciliation to restore stability and continue a trend of economic and political development, but the long duration of his presidency and his illness negatively affected the economic situation of Algerians who revolted on February 22, 2019.

Algerians carried political banners against the fifth term of the President of the Republic, in addition to banners linked to the Algerian revolution, which sparked a debate among the demonstrators, especially after the president's resignation and calling for new demands "democratic transition."

The most important slogans raised by the Hirakists related to memory: on November 1, the Congress of Soummam and linked them to the form of the Algerian state "the religious, secular dimension". Then a new term "Zouaves" in reaction against the hirake. .

Keywords: Hirak, memory , declaration of November , Conger of Soummam, Zouave.

المؤلف المرسل: مولاي حليمة.

مقدمة

ارتبطت الانتفاضات والحركات الاحتجاجية في العالم بالشعارات التي تحملها والتي غالبا ما تكون مختصرة ومحددة تنصب في الاهداف المراد تحقيقها من خلال تلك المظاهرات.

تأخذ الشعارات بعدا يتناسب مع شكل المطالب التي يرفعها المحتجون حسب شكل الاحتجاج اذا كان سياسيا، اجتماعيا، ثقافيا الا ان الحراك اخذ شكلا مختلفا باعتباره حركة احتجاجية سياسية بالدرجة الاولى غطت على

الدكتورة: مولاي حليلة.

المطالب الفئوية، مركزا على المطالب السياسية الاساسية منذ 22 فبراير 2019 والتي ركزت على اسقاط العهدة الخامسة للرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة والذي قدم استقالته امام المجلس الدستوري يوم 4 افريل 2019 اي بعد 10 جمعات من الاحتجاجات .

لم يتوقف الحراك بعد استقالة رئيس الجمهورية الجزائرية، بل قدم مطالب جديدة غير رفضه ترشح الرئيس لعهدة جديدة ، حيث بدأت تظهر شعارات كانت ترفع اثناء الاسابيع الاولى للحراك لكن لم يكن التركيز عليها كبيرا لانشغال المحتجين بقرار الرئيس بترشحه لانتخابات المرتقبة يوم 18 افريل 2019، ولكن انتبه لها الجميع بعد اعلان شغور منصب رئيس الجمهورية لأنها شعارات لها علاقة بشكل الدولة الجزائرية من جهة، وفي تحديد العلاقة بين الجزائريين انفسهم من محتجين ورافضين للاحتجاج وخصوصا الشعارات التي لها خلفية تاريخية مرتبطة بالذاكرة الوطنية واطرح بالذکر: بيان اول نوفمبر، عبد الحميد بن باديس، بيان مؤتمر الصومام، الزواف وهو ما سنركز عليه في هذه الدراسة التي ارتكزت على مجموعة من المقابلات مع المشاركين في الحراك ،بالإضافة الى الدور الذي لعبته النخبة الجزائرية في تعاملها مع هذه الشعارات، واستعمالها من خلال معالجة اشكالية: الرهانات التي طرحها صراع الذاكرة في الحراك الجزائري من خلال الشعارات.

1. الحركات الاحتجاجية في الجزائر وعلاقتها بالذاكرة الوطنية:

تتعرض مختلف النظم السياسية لحركات احتجاجية ضدها، فهي لا تقتصر فقط على النظم الديمقراطية بل عرفت حتى الانظمة غير الديمقراطية، وتندرج ضمن نفس الاهداف والغايات التي تعمل على "تطوير" النظام او تغييره ، واطهار المشاكل الاجتماعية بالوقوف ضد النخبة السياسية وتحميلها مسؤولية

الذاكرة في الحراك الجزائري من خلال الشعارات.

الاخفاقات التي اثارت تلك الاحتجاجات (يومغار لطفي، نوران سيد احمد، بدون، ص12).

حاول النظام الجزائري مع بداية الاستقلال تأسيس الدولة الجزائرية من خلال مجموعة من البنيات الاجتماعية والاقتصادية التي انعكست على درجة الاحتجاجات في الجزائر بين "صعود وهبوط" (يومغار لطفي، نوران سيد احمد، بدون، ص30)، ولم تعرف الجزائر أي حركة احتجاجية ضد انقلاب 19 جوان 1963 مثلا، حيث تم الترويج الى انه ليس انقلابا بل "تصحيحا ثوريا" لوضع انحرف قاداته فيه عن مبادئ اول نوفمبر، ولم نجد أي رفض للانقلاب من الطبقة الشعبية التي تم احتوائها بفضل تحسين الوضع الاجتماعي لها، وخطاب الذاكرة الذي كان له "هيمنة" عليهم، على عكس الطبقة السياسية التي دخلت في صراع ضد هوارى بومدين .

ان الصراعات التي عرفتها الدول عبر تاريخها لم تقتصر فقط على الحروب التي خاضتها ضد بعضها البعض، بل عرفت عدة اشكال من الصراعات ومنها الصراعات الداخلية التي قد تكون عسكرية (مثلا حدث بين افراد جيش التحرير الوطني مباشرة بعد الاستقلال)، او اجتماعية وهو ما عرفته الجزائر يوم 5 اكتوبر 1988 وما ستركز عليه لأنه مرتبط بأول التجارب الجزائرية في التحول الديمقراطي التي حاولت ابعاد فكرة "الشرعية الثورية" الممثلة في جبهة التحرير الوطني.

تمكنت عدة دول من اسقاط انظمتها القائمة على الدكتاتورية والاستبداد حيث حاولت تأسيس نظام جديد يعتمد على الديمقراطية ومجموعة من الاصلاحات التي تمس المؤسسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، بل انها قد تمس حتى قيم المجتمع (صامويل هانتجتون، 1993، ص114).

ارتبط التحول بالديمقراطية التي لها بعد تاريخي في تحديد مفهومها خصوصا انها تعني بسلطة الشعب حسب المفهوم اليوناني القديم، وكما تطور

الدكتورة: مولاي حليمة.

شكل الدول وصولا الى الدولة الحديثة تطورت ايضا المفاهيم لأن شكل المشاركة الشعبية في تحقيق الديمقراطية مختلف عبر العصور ،ومع تأسيس الدولة القطرية اذ تكون هذه المشاركة عن طريق الانتخابات التي يتجلى بها حكم الاغلبية او الكثرة وهو ما ذهب اليه كل من جان جاك روسو، وروبندال.(جوني عاصي، 2006، ص30).

ارتبطت الديمقراطية في الجزائر بإجراء الانتخابات من خلال منافسة سياسية وبين الافراد والاحزاب السياسية، بالإضافة الى تحقيق مجموعة من المكاسب المرتبطة بالحريات السياسية و المدنية، وعليه فإن الانتقال الديمقراطي في الجزائر اتضح جليا بعد احداث 5 اكتوبر 1988.

عرفت الجزائر ازمة اقتصادية حادة بسبب الانهيار العالمي لأسعار البترول عام 1986 مما تأثر به المجتمع الجزائري حيث ادت هذه الازمة الى ارتفاع أسعار المواد الاولية، تذبذب في اجور العمال وغيرها من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي دفعت بالجزائريين الى المظاهرات والاحتجاجات ضد الوضع القائم حيث كان النظام الاقتصادي الجزائري اشتراكيا وبسقوط الاشتراكية العالمية وازمة القطب الاشتراكي السوفياتي عرف ازمة واضحة خصوصا انه ظل لسنوات مغلقا بعيدا عن الانفتاح السياسي(الاحادية الحزبية) والاقتصادي.

نلاحظ أن حزب جبهة التحرير الوطني الذي تولى زمام السلطة منذ الاستقلال إلى غاية اليوم يقع في تناقضات حول فكرة العلاقة التي تربط الحاكم بالمحكومين والتي ربطها بالجانب التاريخي فقط حيث هناك علاقة اخرى مبنية على الزبونية (le clientélisme) (قدوسي محمد، بدون) حيث ان أي مجتمع قد يساند السلطة التي توفر له الماديات من اجور وغذاء وغيرها باعتبار انها المالك لها وهو ما يحدث في الجزائر بسبب الاستفادة من الربيع واثره على خلق هذه العلاقة

الذاكرة في الحراك الجزائري من خلال الشعارات.

بين الشعب والسلطة وان مسألة الذاكرة ماهي الا توظيف سياسي لكسب الشرعية السياسية.

تؤثر فكرة الزبونية على تأسيس الدولة الحديثة التي عرفت تطورا كبيرا بإضفاء الطابع المؤسساتي عليها بدل الصراع الداخلي ،وتعزيز القوة وذلك بظهور الدولة الأمة (Etat nation) حتى تجعل المحكومين اقرب من الحاكم . كما ان ظهور الدولة الحديثة لم تمنع جميع المشاكل و العراقيل بل تغلبت على الازمات الثورية التي تزامنت مع تأسيس الدولة وتطور النظام من خلال التصالح مع المعارضين، وتحديث السلطة السياسية وهو تماما ما فعلته فرنسا على سبيل المثال بإصدار مرسوم يقضي بإضفاء الطابع المؤسساتي على الحلول بين المتصارعين، بالإضافة الى تطوير الديمقراطية الاجتماعية ودولة الرفاهية التي صاحبت تعزيز السلطة التنفيذية والادارة . ومن جهة اخرى كان البحث عن الكفاءات (Raymond Philipe ; 2000,pp). كما حاول الجزائريون من خلال احتجاجات 5 اكتوبر 1988 اضفاء تغييرات جذرية على المؤسسات السياسية والقواعد الاجتماعية التي تساهم في تحقيق الانتقال الديمقراطي الناجح مما يصنع علاقة جديدة بين الدولة والمجتمع .

تمت خلال هذه الفترة اعادة النظر في الدستور الجزائري الذي صدر عام 1989 والذي تكلف به رئيس الجمهورية آنذاك (الشاذلي بن جديد) من خلال تكليف لجنة تشكلت من اعضاء من جبهة التحرير الوطني وعلى راسهم مولود حمروش، وغيرهم من المختصين حيث تمكن هذا الدستور من فتح باب التعددية الحزبية لكنه ايضا احتكر السلطة التأسيسية في البلاد دون العودة الى مجلس تأسيسي منتخب، كما رسخ فكرة الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية في مواده، وساعد هذا الدستور في تنظيم انتخابات وتعدد المشاركة الحزبية بل وتفاعل المجتمع المدني وتحقيق مجموعة من المكاسب الديمقراطية

الدكتورة: مولاي حليلة.

المرجوة من بعد انتفاضة 5 أكتوبر 1988 حيث حقق حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ فوزا في الانتخابات المحلية ثم التشريعية في الدور الأول (سعيدبوشعير، بدون، ص80) وتمكن المجتمع من تقبل هذا التغيير بفضل التنشئة الاجتماعية له والتي يمكن اعتبارها مميزة إذ تعتمد على مجموعة من القيم والافكار تساهم في اختيار انتماءاتها التي عليها لا تخالف ما اكتسبته من تنشئتها الاجتماعية وروابطها بالأسرة، العرش، المدرسة، المسجد، وايضا انتماءه الحزبي (Aissa khelladi ;1992 ;p29) ولكن عرفت كل هذه المكتسبات تراجعا بعد الانقلاب الذي قاده الجيش آنذاك على الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وتوقيف المسار الانتخابي بل واجبار رئيس الجمهورية على تقديم الاستقالة وعدم الاعتراف بنتائج الانتخابات. وحسب تحليل لهواري عدي فان المؤسسة العسكرية في الجزائر تخوفت من هذا الفوز الذي حققه هذا الحزب ذو التوجه الإسلامي ،الذي سيحقق له وبطريقة شرعية التحكم في زمام السلطة والقرارات مما قد يؤثر سلبا على حضور المؤسسة العسكرية القوي في المشهد السياسي بالجزائر منذ الاستقلال.(Lahouari Addi ;1992 ;p72)

عاد الجيش في الجزائر الى الواجهة مرة اخرى من خلال مشاركته الواضحة والمباشرة في تسيير الشأن السياسي: تأسيس المجلس الاعلى للدولة ،استقدام محمد بوضياف 1992، فرض حالة الطوارئ، مراقبة الإعلام، سجن قيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ.....

عرفت هذه المرحلة صراعا سياسيا محتدما دون الدور المرجو من النخبة المثقفة في هذا التحول الديمقراطي الذي عرف تعثرا لعدة اسباب ومنها: تدخل المؤسسة العسكرية، طبيعة النظام الجزائري منذ الاستقلال (فكرة الشرعية الثورية)، عدم الاستقرار الأمني وانتشار ظاهرة "الارهاب" مما اثر على الاستقرار السياسي. كما تعرضت النخبة المثقفة بالجزائر الى التهميش بل والاغتيال مما دفع

الذاكرة في الحراك الجزائري من خلال الشعارات.

من نجا من ذلك الى الهجرة خارج البلاد حيث ان الحلول التي تم تقديمها آنذاك للخروج من الازمة لم تقدمها النخبة المثقفة بل الفاعلين السياسيين (سلطة واحزاب) (سانت جيديو1994-1995).

لم يكن الوضع الامني والسياسي مريحا للمثقف الجزائري ابان ما اصطلح عليه ب"العشرية السوداء" فقد عرف هذا المثقف تغيرا في موقعه وموضعه في المجتمع الجزائري لظروف سياسية بالدرجة الاولى . ومع ذلك سنحاول تسليط الضوء على تأثير ذلك على دورها خلال هذه الفترة المهمة من تاريخ الجزائر حيث كان النموذج المثالي للكتاب في الجزائر هو ذلك المثقف الذي يكتب باللغة الفرنسية، ويتدخل في السياسة مع ما يتوافق مع قيمه الادبية والفكرية والاجتماعية. لكن مجيء الشاذلي بن جديد عام 1979 وبسبب تحالف داخل السلطة لصالح القطب الاشتراكي (Tristan leperlie ;2016,pp16-17) فكان هناك عدد من الكتاب الذين كان لهم تكوين على فكرة "الوطنية و الاشتراكية" الناجحة ويمثلها الرئيس الاسبق هواري بومدين، ورغم ذلك وجدت نخبة انتقدت النظام الجزائري آنذاك من الخارج مثل: رشيد ميموني سنوات الثمانينات. وعرفت الجزائر حركية سياسية تسببت في الغلق على اليساريين المثقفين (Ersatzöffentlichkeit) (Tristan leperlie ;2016 ;p17)، واخذت المطالب الثقافية والهوياتية بعدا سياسيا وخصوصا بعد الربيع الامازيغي عام 1980 وكان هناك عدد من المثقفين الذين لهم اسلوب مختلف في انتقاد النظام الجزائري آنذاك مثل: رشيد بوجدره، كاتب ياسين ،مولود معمري (Tristan leperlie ;2016 ;p17).

كما ساعدت هذه الظروف السياسية في انشاء دور نشر اخرى غير تلك التي احتكرتها الدولة الى جانب الجمعيات الثقافية، النسوية والدينية. وكان لذلك ايضا اثره على التحرر الاعلامي، لكن المشاركة السياسية ظلت ضعيفة خصوصا لما يختلط علينا التشابك بين النخبة المثقفة والسياسية ويصبح المثقف جزءا من

الدكتورة: مولاي حليمة.

النخبة السياسية، وان كان هناك من اكد انها فترة "صمت المثقفين (Tristan)" (2016; p24); leperlie باستثناء بعض الاسماء مثل كاتب ياسين الذي كتب

بصحيفة le monde يوم 26 اكتوبر 1988. Le FLN a été trahi.

عاد هؤلاء الكتاب الى الواجهة اثناء المرحلة الانتقالية الا انهم سخروا اقلامهم للكتابة ضد الاسلاميين مثل الكاتب رشيد بوجدره الذي كتب Le FIS de la haine وبالتالي اصبحوا اقرب الى المعارضين السياسيين منهم الى الكتاب (Tristan) (leperlie; 2016; p40).

اثرت العشرية السوداء على دور المثقف الجزائري سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا حيث ان الانتقال الديمقراطي في الجزائر اطرتها النخبة السياسية التي استغلت موقف المثقفين ضد الاسلاميين، وبالتالي استفادت من مواقفها اكثر من افكارها حينها. ويمكن اعتبار احداث 5 اكتوبر 1988 اول احتجاجات وطنية ضد رمز الذاكرة الوطنية وهو جبهة التحرير الوطني لارتباط اسمه بمركز السلطة السياسية في الجزائر.

2. شعارات الحركات الاحتجاجية في الجزائريين مطالب الانتقال الديمقراطي ومطالب الذاكرة.:

لا يمكننا تحديد كيف خرج الجزائريون يوم 22 فبراير 2019 رافضين للعهد الخامسة ولكن يمكن تحديد اسباب ذلك والتي كانت مجتمعة في اسباب سياسية، اجتماعية، اقتصادية وحتى ثقافية وتاريخية فالحركات الاحتجاجية بالجزائر ليست وليدة الصدفة، او وقتية بل عرفت الجزائر منذ الاستقلال يوم 5 جويلية 1962.

مرت الجزائر والجزائريون (بعشرية سوداء) بسبب الحرب الاهلية الى غاية مجيء عبد العزيز بوتفليقة الذي حاول من خلال استكمال خطة سلام ومصالحة والتي نجحت في "تراجع وتيرة العنف بالجزائر" (رشيد تلمساني، 2008)، الا ان طول

الذاكرة في الحراك الجزائري من خلال الشعارات.

مدة رئاسة بوتفليقة للبلاد، وتعرضه لازمة صحية خطيرة اثر على السياسة الجزائرية داخل البلاد وخارجها. واتضح ذلك في تراجع الجزائر دوليا، واجتماعيا واقتصاديا خصوصا مع انخفاض اسعار البترول وبروز صراع واضح بين الاجنحة بالإضافة الى تدخل رجال المال والاعمال في السياسة بشكل واضح جدا، وهو ما عبر الجزائريون على رفضه من خلال احتجاجاتهم الفتوية الى غاية 22 فبراير 2019، وانتشرت هذه الاحتجاجات الاخيرة على المستوى الوطني دون ظهور لوجوه او أسماء مثقفة تؤطر هذا الحراك او تمثله ماعدا بعض الاسماء التي تم تصنيفها فيما يعرف اعلاميا "بالناشطين السياسيين" وبالتالي لايزال دور المثقف في الجزائر متأثرا بما تعرض له ابان العشرية السوداء والتمهيش الذي تعرض له خلال رئاسة عبد العزيز بوتفليقة حيث كانت فترة "قطيعة بين المثقف والشارع الجزائري". إذ عرفت هذه الفترة صراعا بين العلمانيين و الاسلاميين الذين عاشوا فترة الثمانينات والتسعينات انعكس على عدم توفيقهم في ادراك الوضع الحقيقي للحراك والفاعلين فيه، لكن سرعان ما تلاشى هذا النقاش باستمرار الحراك ورفضه تقديم ممثلين عنه و وحدة شعاراته عبر مختلف ولايات الجزائر واسقاط البعد الديني او العلماني منها، ورفع مطالب الانتقال الديمقراطي المتعارف عليه، لكن كيف عادت الشعارات الإيديولوجية الى واجهة الحراك؟.

1.2 البعد الديني من خلال شعارات الذاكرة: "النوفمبريون الباديسيون" في الحراك الجزائري:

يعتبر عبد الحميد بن باديس من الشخصيات الوطنية التاريخية البارزة التي ارتبط اسمها بالإصلاح الديني في الجزائر، حيث كان من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931 وهي جمعية كانت تهدف الى نشر تعاليم الدين الاسلامي، واللغة العربية بعيدا عما كانت تفرضه السياسة الفرنسية التي حاولت طمس الهوية الجزائرية، بل وربطتها بحق المواطنة ولذلك تمكنت الجمعية

الدكتورة: مولاي حليمة.

من كسب تأييد واسع من طرف الجزائريين بمختلف شرائحهم وحتى المثقفين منهم آنذاك والمتجنسين بالجنسية الفرنسية التي قدموا لها العون للانتشار في عدة مناطق بالجزائر واذكر على سبيل المثال لا الحصر الدكتور طالب عبدالسلام بتلمسان وهو محامي جزائري يحمل الجنسية الفرنسية. وشاركت الجمعية ايضا في تأييد قوائم انتخابية لممثلين جزائريين عن الاهالي على حساب اخرى (ANOM;SerieH)، الى ان جاءت الثورة الجزائرية في 1 نوفمبر عام 1954 والتي تأخرت الجمعية بالالتحاق بها الى غاية 1956 (كان هناك التحاق فردي من بعض اعضاء الجمعية بالثورة الجزائرية) بسبب رؤيتها السياسة في شكل العلاقة بين الجزائر والدولة الفرنسية حيث انها كانت تطالب بحق الجزائريين في ان يكونوا فرنسيين دون المساس بهويتهم الدينية واللغوية، بل وطالبوا بفصل الدين عن الدولة، ولم تطالب يوما باستقلال الجزائر، وهذا لا يعيب الجمعية في شيء لأن الحديث عن مطالب الحركة الوطنية الجزائرية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ابان الاستعمار الفرنسي دون الاخذ بعين الاعتبار الظروف الداخلية والاقليمية والدولية حينها يعتبر عملا عبثيا حيث لم يكن باستطاعة احد حينها المطالبة باستقلال الجزائر بسبب الظروف الدولية، وحتى حزب الشعب الجزائري تخلى عن مطلب الاستقلال اثناء خوضه انتخابات 1937. (ANOM, Série H).

مرت الجزائر بعدة اشكال من النضال ضد الاستعمار الفرنسي ومنها النضال السياسي بعد القضاء على المقاومات الشعبية الى غاية عام 1954 حيث اعلنت مجموعة من المناضلين (المجموعة 06، المجموعة 22) عن اندلاع الحرب ضد الاستعمار من خلال اصدار بيان يوضح ذلك عرف ببيان 1 نوفمبر 1954، والذي عرف بجبهة التحرير الوطني وجيشها.

انتشرت لافتات: (لا ايفيان لا صومام ،نوفمبر هو البيان)، ورفعت ايضا لافتات مكتوب عليها "الباديسية النوفمبرية" إذ كان اول من حمل هذا الشعار هم

الذاكرة في الحراك الجزائري من خلال الشعارات.

مناضلي "حركة البناء الجزائرية" وذلك منذ الاسبوع الثاني من الحراك، وتعد حركة البناء حزبا سياسيا جزائريا اسلاميا تأسس يوم 22 ماي 2014، ويقوده حاليا عبد القادر بن قرينة. قام المناضلون بتصميم لافتات ورقية مكتوب عليها باديسية نوفمبرية بالخط العريض وقاموا بتوزيعها على المتظاهرين رفقة مجموعة من الشباب غير المنخرطين في الحزب الذين حملوها، وصاحب شعار الباديسية النوفمبرية الشعارات الرفضية لترشح عبدالعزيز بوتفليقة لعهدة خامسة.

يقول الشباب الذين اجرينا معهم المقابلات انهم كانوا من بين الذين وزعوا تلك اللافتات لان نوفمبر هو «تاريخ جامع للجزائريين»، ولا يرون ان هناك من سيرفضه من المتظاهرين (حسب رأيهم دائما)، و اضافوا انه مرتبط بالدين الجزائري الذي يعتنقه معظم الشعب وهو الاسلام. لكنهم اختلفوا حول امكانية قبول لافتات اخرى تسقط الاسلام حيث هناك من اعتبرها امرا عاديا اذا قبل المجتمع ذلك، بينما هناك من رأى انه حينها ستكون "الحرقة" أي الهجرة غير الشرعية هي الحل الوحيد في هذه البلاد.

اعتبر الشباب ان انحراف الشعار عن هدفه الاساسي دفعهم لرفض حمله فيما بعد بل ومنع توزيعه، فهو حسبهم "شعار وطني تم تدنيته عبر التاريخ"، بل واتضح جليا ان السلطة قامت باستغلال هذا الشعار الذي هو ملك للشعب وليس لها. وان السلطة كان عليها ان تبني اساسها على بيان نوفمبر ولكنها كانت اول من خالفته. كما ركز الشباب ان اهم ما ورد في بيان اول نوفمبر والمتعلق بمستقبل الجزائر هو تأسيس دولة وطنية في اطار المبادئ الاسلامية وهو امر مهم جدا للجزائر.

يعد بيان اول نوفمبر 1954 من اهم النصوص المؤسسة للثورة التحريرية الجزائرية حيث كان اول بيان موجه من جهة التحرير الوطني الى الشعب الجزائري هادفا من خلاله الى التعريف بالثورة الجزائرية واهدافها ومع ذلك عرف النص

الدكتورة: مولاي حليلة.

عدة تأويلات بعد الاستقلال خصوصا لما اصبح نصا "مضادا" لميثاق مؤتمر الصومام.

يعد تاريخ اول نوفمبر هو رمزية للمجاهد في الذاكرة الوطنية، وبيان اول نوفمبر هو وثيقة تأسيسية لوضع جديد كان له انعكاسات على المستوى المحلي والدولي في ظل صراع دولي بين قطبين ايدولوجيين(عامر رخيلة، منتدى الجمهورية 2019)،. كما انه ملخص لأدبيات ونصوص الحركة الوطنية الجزائرية بمختلف توجهاتها وليس فقط الاتجاه الاستقلالي ويقصد به حزب الشعب الجزائري-حركة انتصار الحرياتPPA-MTLD، وذلك بهدف نقل التصورات السياسية الى عمل ميداني من خلال توجيه الخطاب لمختلف تيارات الحركة الوطنية: الاتحاد الديمقراطي للحركة الجزائريةUDMA، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الحزب الشيوعي الجزائريPCA الذي لطالما طالب بحرية الشعوب(عامر رخيلة، منتدى الجمهورية، 2019).

كما اكد الباحث في مناسبة اخرى ان ترجمة النص الأصلي للبيان والذي تجاوز 75 نسخة مترجمة في التسعينات من القرن الماضي اثر كثيرا على المفاهيم والمصطلحات التي وردت به، وعلى المعنى الحقيقي لها(م.و.للبحث في ح.و.ثورة نوفمبر، 2011)، كما أكد محمد العربي الزبيري ان خلل الترجمة التي كانت عام 1957 يتركز اساسا حول ما كتب بالفرنسية: La restauration de l'état algérien souverain, démocratique et social dans le cadre des principes islamiques.

وترجمت الى اقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ضمن اطار مبادئ الدولة الاسلامية، والاصح هو اعادة بناء الدولة الجزائرية لان تاريخ الدولة الجزائرية قديم جدا، وسابق للاحتلال الفرنسي، وان هدف الثورة الجزائرية اعادة ربط الدولة الجزائرية بماضيها، وليس بنائها من جديد(العربي الزبيري، م.و.للبحث.في ح.و.ثورة نوفمبر، 2011).

الذاكرة في الحراك الجزائري من خلال الشعارات.

وفعلا فان الحديث الرائج في الحراك حول بيان اول نوفمبر ينحصر فقط ضمن هذه النقطة اي قضية الدين دون غيرها من كل ما ورد فيه، ولذلك فان مسألة الاسلام او الدين هي من اساسيات "الفكر الحراكي" خصوصا ان الممتنعين عن حمل هذا الشعار لم يعبروا عن رفضهم لحضور الدين في الحراك بل يرفضون استغلال الشعار لأغراض تخدم النظام الجزائري. ونلاحظ جليا ان ردة الفعل ضد هذا الشعار هي الدفاع عن الحراك ضد النظام ومن يؤيده فقط، معتبرين ان شعبية الخطاب لن تخدم الحراك.

وعن علاقة نوفمبر بالباديسية في الجزائر فيرى من يحمل هذا الشعار من شباب الحراك «انه يجمعهما الاسلام مهما قيل عن موقف جمعية العلماء المسلمين من الثورة التحريرية لذلك لا يمكننا الخوض في قضايا تاريخية خلافية الان الى غاية تحقيق هدفنا في تأسيس دولة القانون». واكدوا ان شكل الدولة ويقصدون بالتحديد علمانية الدولة، يحدده الصندوق أي الانتخابات وليس الشعارات. ومع ذلك اكدوا انهم لن يقبلوا أي شعار من شأنه المساس بالمادة الثانية "الاسلام دين الدولة" من الدستور فهذا مرفوض. قد نلمس تناقضات في الخطاب حول العلاقة بين العلمانية والاسلام لدى هؤلاء الشباب لكنها في الحقيقة ليس تناقضا بل هو رؤية غير مكتملة او بسيطة حول ما يعرف ب la secularisation

ان عودة شعارات المرتبطة ببيان اول نوفمبر ، والشيخ عبد الحميد بن باديس جعلنا نحاول التعرف على مدى معرفة المشاركين في الحراك بمن نشر هذه الشعارات حيث اكد عدد كبير منهم على انها شعارات حركة مجتمع السلم-حمس- في حين ان قلة فقط من ذكرت حركة البيان لذلك سألنا المناضلين في حزب مجتمع السلم عن سبب عدم توضيحهم الموضوع للرأي العام لنجد انهم لم يودوا

الدكتورة: مولاي حليلة.

الدخول في صراع ضد مناضلي حركة البيان لانهم كما قالوا "ولاد الدار"، وليسوا غرباء عنا بل مناضلين قدماء في الحزب .

ان حركة مجتمع السلم ظلت تتبنى هذا الشعار حتى اثناء الحراك، وعدم توضيحهم الامر ليس رفقا بحركة البيان بل تجسيدا لأيديولوجيتهم المرتبطة بالدين الاسلامي ، والتي يعودون الى بيان اول نوفمبر كلما شعروا ان هناك مساس بتعاليم الدين في الجزائر، وان اخفاءهم لحقيقة ذلك في خطاباتهم ما هو الا مساهمة للوضع الحالي خصوصا انهم يتحدثون عن علمانية الدولة التي لا يمانعون فيها اذا ما اختارها المجتمع ، ويتلقون ذلك في تكويناتهم التي ينظمها الحزب لشبابه.

تمكن الحراك من رفض استغلال مبادئه من خلال شعارات يؤمن بها لذلك اتضح جليا ان شعار النوفمبرية الباديسية بما يحمله من معنى مرتبط بعلاقة المجتمع الجزائري بالدين تم التنازل مؤقتا عن رفعه حتى لا يساء فهمه لأنه ارتبط بمن خرجوا ضد الحراك، وايدوا خيار الانتخابات الرئاسية وهنا نحن امام ازدواجية المعنى، وازدواجية استعمال هذا الشعار. مما يبين ان المجتمع الجزائري بكل اطيافه السياسية والاجتماعية يفتقر الى مشروع حدائي خارج الشرعية التاريخية ، وتشاركت السلطة والحراك في تبني شعار واحد من منظور مختلف كل يخدمه حسب اهدافه السياسية، ولكنهما تشاركان في انه المرجعية الوحيدة التي ستحيي الدين الاسلامي من العبث فيه في الجزائر على حسب قولهم.

ان عودتنا الى تاريخ الحركة الاصلاحية الجزائرية بالجزائر ونقصد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يفرض علينا العودة الى خطابات مؤسسها وهو الشيخ عبد الحميد بن باديس ورؤيته للدولة ومدى استيعاب الاجيال اللاحقة لذلك.

حاولت الحركات الاصلاحية في "العالم الاسلامي" الوصول الى صيغة مجدية لتأسيس "نظام سياسي عادل" يكون مصدره الشريعة الاسلامية ولكن دون

الذاكرة في الحراك الجزائري من خلال الشعارات.

الاكتفاء بالكتب التراثية بل ايضا الاجتهاد من خلال التدبير في الحياة الحديثة من خلال تأويل النص الديني حسب ما يتطلبه الواقع(نور الدين تينو،2015،ص299).

قدمت تلك الحركات خطابا يتلقاه عدد واسع لإيضاح العلاقة بين الاسلام والحياة المدنية الحديثة ومع ذلك عرفت الفكرة نقصا في تحديد مفهوم الدولة الحديثة(نور الدين تينو،2015،304).

ان المتتبع لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فانه يدرك انها قدمت نموذجا لمفهوم الدولة الحديثة من خلال برامجه(Mohamed Benkhira,1987 ;160).ومطالبها بنشر الاخلاق داخل المجتمع الجزائري حسب ما يتوافق احكام الشريعة الاسلامية ولكن دون الخروج عن الدولة الفرنسية، الى جانب تشجيعه للتعليم ببناء مجموعة من المدارس التي تخرج عليها عدد كبير من المناضلين السياسيين في ما بعد وهو ما جعل دليسل يعتبر ان لها دور كبير في تكوين اسماء اصبحت من اهم شخصيات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية، وهو ما وافقه فيه روبر اجيرون (نور الدين تينو،،2015،ص384).وعليه طالبت الجمعية بالجنسية السياسية مع احترام الجنسية القومية لأنه اكد بن باديس في احدى مقالاته ان جمعيتها ترمي الى الاصلاح والرقى والتهذيب في كنف فرنسا، وان جريدته الشهاب سيكون دورها خدمة الامة الجزائرية وحكومتها الفرنسية.

2.2 الشعارات العلمانية وحضور الصومام في الحراك:

ارتبط الصومام في المخيال الاجتماعي بعلمانية الدولة الجزائرية حيث كانت اول الاحزاب التي روجت لهذه الفكرة هو حزب الأرسيدي.

اعتبر المشاركون في الحراك ان تصحيح التاريخ مهم جدا لتحديد معنى مؤتمر الصومام، الذي يرفضون ان يتعرض من شارك فيه لأي اساءة لانهم من

الدكتورة: مولاي حليلة.

ثوار الجزائر، ما يعتبرون يوافق تماما مبدأ الحراك في شعاره دولة مدنية ماشي عسكرية، دون ان يخفوا قلقهم من حقيقة هذا المؤتمر، وتداعياته على الثورة الجزائرية حيث يرون ان تصحيح التاريخ مهم جدا لفهم عدة قضايا مفصلية في تاريخ الثورة الجزائرية، وان الحديث عن علمانية الدولة في ظل مجتمع مسلم ليس بالأمر الهين.

اتضح ان من بين المشاركين في الحراك و الذين يرفعون مبدأ الرجوع الى الصومام ليس لهم أي دراية بتاريخ المؤتمر، ولا بالمشاركين فيه ولا حتى بالبيان الذي انبثق عن هذا الاجتماع كما لم يخفوا تخوفاتهم على مصير الدين الاسلامي في الدولة الجزائرية.

وعليه فان الحديث مع العلمانيين في هذا الشأن فانهم هم الآخرون جعلوا من ميثاق الصومام كمرجعية تاريخية لكسب الشرعية فقط، لان الميثاق لا يحدد بتاتا الشكل العلماني للدولة الجزائرية، بل ان تحليل الميثاق ضروري جدا.

جاء مؤتمر الصومام للوقوف على اهم النتائج التي حققتها الثورة الجزائرية بعج سنتين من اندلاعها، حيث كان المؤتمر يوم 20 اوت 1956. وضع هيكلية جديدة لتنظيم الثورة الجزائرية/ كما حدد الاهداف والوسائل النضالية كجلسة تقييمية لمسار الثورة الجزائرية(صحراوي عبد القادر، 2014، ص65)، خصوصا بعد نجاح هجومات الشمال القسنطيني بقيادة زيغود يوسف في 20 اوت 1955، الى جانب مشاركة الوفد الجزائري في مؤتمر باندونغ(صحراوي عبد القادر، 2014، ص66). وعرفت الفترة الممتدة من خريف عام 1955 وربيع عام 1956 انضمام كل من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وحزب فرحات عباس UDMA الى الثورة الجزائرية(صحراوي عبد القادر، 67). كما عاتب المؤتمر في ميثاقه على الغياب الملحوظ لحزب الشيوعي الجزائري (Plat) « le communisme absent » (forme de la Soummam ; 1956 ; p8).

الذاكرة في الحراك الجزائري من خلال الشعارات.

حضر المؤتمر العربي بن مهيدي (ممثل القطاع الوهراني، رئيسا للجلسة)، عبان رمضان (ممثل جبهة التحرير الوطني، امين الجلسة)، عمر او عمران (ممثل الوسط)، كريم بلقاسم (ممثل القبائل)، زيجود يوسف (ممثل الشمال القسنطيني)، بن طوبال (مساعد زيجود يوسف). وتغيب كل من كمصطفى بن بولعيد (ممثل الاوراس -نمامشة، سي الشريف) (ممثل الجنوب واعتذر عن الحضور لكنه ارسل بتقريره حول المنطقة الى الاجتماع. (Plat forme de la soummam; 1956; 1) كما ارسلت البعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني تقريرها السياسي وكتبه حسين ايت احمد رفقة امحمد يزيد قدموا من خلاله اقتراحات تنظيمية، وخرج المؤتمر بمجموعة من القرارات تخص اعادة تنظيم الثورة وانشاء مجموعة من المؤسسات مثل المجلس الوطني للثورة، ولجنة التنسيق والتنفيذ، وتحديد المهام، شروط المفاوضات ووقف اطلاق النار، وسائل الدعاية وغيرها من القرارات المهمة.. كما صوتوا على مبداء اولوية العمل السياسي على العمل العسكري، واولوية الداخل على الخارج. (Plat forme de la soummam; 1956; 1). يؤكد علي كافي ان هذا الاخير هو سبب الانقسام الذي حدث بعد المؤتمر حيث يرى ان الهدف منه هو القضاء على الثوريين الحقيقيين، وفرض فكرة التفاوض مما تسبب في "شرخ كبير في صفوف الثورة، وتكريس الخلافات بين الداخل والخارج (عبد القادر صحراوي، 2014، 69)، وحسبه ان السبب الرئيسي لذلك المؤتمر هو التحضير للتفاوض مع فرنسا بقرار فردي من عبان رمضان دون مشاركة قيادا الثورة في ذلك مستندا الى ما صرح به العربي بن مهيدي لزيغود يوسف انه سيكون لهما لقاء مرتقب في مطلع عام 1957 للاحتفال بالنصر (عبد القادر صحراوي، 2014، 69)، وهو ما اكده كل من كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، وعميروش. وان كانت شهادة يوسف بن خدة اعتبرت ان عبان رمضان هو من طالب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب فرحات عباس للانضمام

الدكتورة: مولاي حليلة.

للثورة التحريرية، وان قرار اولوية السياسي عن العسكري لم تكن فكرة عبان رمضان بل فكرة جميع الحاضرين(صحراوي عبد القادر،72)، كما يؤكد ان القرارات ليست قرارات عبان رمضان بل قرارات جميع من شارك في المؤتمر.

اثناء الاطلاع على وثيقة الصومام وبعيدا عن الصراع الذي كان بين قيادات جبهة التحرير الوطني ، نحاول فهم العلاقة بين مدنية الدولة وعلمانيتها من خلال تلك الشعارات الوطنية التي يتم العودة اليها كلما نادى المحتجون بدولة حديثة مدينة علمانية لنجد ان قرار اولوية العسكري على المدني له علاقة وطيدة بتحديد سلطة القرار فيما يخص مسألة التفاوض مع فرنسا، وربما ايضا الى تلك العلاقة الوطيدة بالنظام المصري وهو نظام عسكري تشكل على انقلاب عسكري ضد الرئيس المصري محمد نجيب الذي اخذ قرارا بإبعاد الجيش عن السياسة، ليبدأ التأسيس لنظام عسكري يحكمه الرئيس جمال عبد الناصر. ولكن ذكر البيان ايضا اننا لسنا تابعين لواشنطن وهي دولة ديمقراطية ، وعليه فان الغرض من البند هو تأكيد استقلالية الجزائر وسيادتها التامة بعيدا عن اي املاءات خارجية كيفما كان مصدرها وليس لها علاقة بالانتماء العربي او القومي او الديني على الاطلاق ، وكل ما يرج الى ذلك هو تسييس وتأويل لمبادئ البيان لأغراض ايديولوجية. ولكن يبدو ان ما سيخلق الاشكال بين الحراكين ليس هذا المبدأ الذي اتفقوا عليه من خلال رفعهم لصورة عبان رمضان في الجمعة 48 ، بل سيظهر الاختلاف في وضع الدين الاسلامي في المجتمع اذا فعلا تم ابعاده او اسقاطه من وثيقة الصومام على عكس بيان اول نوفمبر.

ان عودتنا الى الوثيقة الاصلية بلغتها الاصلية وهي اللغة الفرنسية سنجد ان البند الذي اعتبر تعارضا مع بيان اول نوفمبر هو:

«...c'est enfin la lutte pour la renaissance d'un état algérien sous la forme d'une république démocratique et social et non la restauration

الذاكرة في الحراك الجزائري من خلال الشعارات.

d'une monarchie ou d'une théocratie révolus»(Plat forme de la Soummam ;1956 ;7)

"هي معركة لميلاد دولة جزائرية على شكل دولة ديمقراطية واجتماعية ولن تكون اعادة نظام ملكي او ثيوقراطي اي ديني. ان الاكتفاء بهذا البند سيجعلنا نتساءل هل هو تصحيح لبند بيان اول نوفمبر حول بناء دولة جزائرية في اطار المبادئ الاسلامية فان ننفذ ذلك كون ان البيان جاء من اشخاص لا علاقة هم بالمطالب الملكية ولا بتأسيس الحكومات الدينية، كما ان مسألة مخاوف ان عبان رمضان والمجتمعون من تكريس الدين الاسلامي او غيره لا معنى لها خصوصا فبيان مؤتمر الصومام ليس تصحيحا لبيان نوفمبر على الاطلاق بل كليهما تعتبران "وثيقة حرب" لكل واحدة منهما سياقها وظروفها، بل وتتماشى مع تطورات الثورة الجزائرية التي عرفت مؤسساتها اصدار عدة مواثيق تنظيمية، خصوصا انه هو من طالب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالانضمام للثورة التحريرية بل وتم الاشادة بذلك في ميثاق مؤتمر الصومام، كما ذكرنا انفا ولذلك كان لابد من الاطلاع على باقي البنود تلت هذا البند والمرتبطة بالدين خصوصا حيث ورد اكثر من مرة الهدف الرئيسي من اعطاء مساحة واسعة للحديث عن الدين الاسلامي في هذه الوثيقة وخلال المؤتمر حيث كان ردا واضحا على الاعلام الفرنسي والدولة الفرنسية التي روجت انها حرب دينية يستهدف من خلالها المسلمون مسيحيي فرنسا، والمتعاطفين معهم فورد في ميثاق مؤتمر الصومام استنكار التضيق على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لدعم جماعات الزوايا او ما يعرفون ب Les Morabites المرابطين الذين عملوا لصالح الاستعمار الفرنسي (Plat forme de la Soummam ;1956 ;29)، ان الثورة الجزائرية ليست ثورة اسلامية متعصبة لخدمة التعصب الاسلامي وليست بين جماعات دينية بل هي لأجل الحرية، العدالة، الكرامة، الانسانية ضد الاستعمار ومن يؤيده مهما كان دينه او حالته

الدكتورة: مولاي حليلة.

الاجتماعية(30;1956; Plat forme de la soummam). وقدم المؤتمر دليلًا على ذلك من خلال تلك العقوبات التي لحقت بالخونة المرتبطين بالدين والعادات بل وحتى المساجد ، وان جميع الاستفزازات التي اعتاد عليها الفكر الاستعماري مثل الترويج للمذابح والقلق من المسيحية، كراهية الاجانب تم احباطها بفضل نضج الشعب الجزائري، وحكمة جبهة التحرير الوطني (Plat forme de la soummam;1956;30); كما اكد الميثاق ان الثورة الجزائرية هي معركة وطنية في اساسها ذات طابع وطني، سياسي، واجتماعي وليست تابعة للقاهرة، ولا لندن، ولا موسكو، ولا واشنطن(Plat forme de la soummam;1956;30). معتبرا ان ثورة حقيقة تتماشى مع التطورات التاريخية للانسانية التي لم تعد تعترف بمقاومة الامم الواقعة تحت الاسر ويقصدون بها الدول المستعمرة، ولهذا فان استقلال الجزائر هو قضية عالمية بل ومفتاح حول لشمال افريقيا. (Plat forme de la soummam;1956;30).

ان المقصود بكل تلك العبارات التي اثارت الخلاف حولها بعد الاستقلال مرتبطة هو شرح طبيعة هذه الثورة الجزائرية، وابعادها الانسانية بعيدا عن الدين والايديولوجيات ولا علاقة لها بالهوية او العلمانية وان جميع القراءات هي تأويل متعمد لها ، جعل الجميع يقع في "الشرعية التاريخية" من خلال البحث عن مرجعية تاريخية في تحديد شكل الدولة الجزائرية. خصوصا انه تم التنديد بالتهميش الذي طال اللغة العربية والاسلام من طرف الحكومة الاستعمارية الفرنسية.

ان ميثاق الصومام هو وثيقة للاستقلال من اي تبعية كانت وليس تغييرها من فرنسا الى دولة غيرها مهما كانت علاقة الجزائريين بها، وبالتالي هو وثيقة لتأكيد السيادة الوطنية، وشكل الدولة الديمقراطية مع اسقاط فكرة الدولة الدينية وليس اسقاطا للدين.

3.2 الشعارات المضادة للحراك "زواف":

تعرف جميع الانتفاضات الشعبية في العالم اختلافا في وجهات النظر، بل وحتى المواقف بين مؤيد ورافض وهو ما يعيشه الحراك الجزائري خصوصا بعد استقالة رئيس الجمهورية السابق عبد العزيز بوتفليقة، وتنحيه عن السلطة. كان واضحا ان الجزائريين يعيشون حالة من الاتفاق حول مصير رئيس الجمهورية ورفضهم لاستمراره في الحكم، ويبين ذلك العدد الذي خرج للحراك (فاطيمة صديقي)، لكن بعد اعلان المجلس الدستوري شغور منصب رئيس الجمهورية، وتعيين عبد القاربن صالح رئيس مجلس الامة الجزائري رئيسا للدولة وفق للمادة من احكام الدستور الجزائري، فكان مقرا وحسب الدستور التحضير للانتخابات الرئاسية في مدة 90 يوما، حيث استدعى رئيس الدولة الهيئة الناجبة لانتخابات مقررّة شهر جويلية 2019، ولكن الحراك كان في اوج قوته مما فرض على عدة احزاب وشخصيات وطنية رفض هذه الانتخابات، وعزوفها عن الترشح خصوصا بعد رفض جميع المبادرات التي قدمها الحراك، او المجتمع المدني والاحزاب باسم الحراك وكان الرفض واضحا من طرف المؤسسة العسكرية في خطاب صريح لقيادة الاركان آنذاك القايد صالح الذي قال انه يرفض الاملاءات. ومع ذلك نجحت السلطة في تنظيم انتخابات رئاسية يوم 12 ديسمبر 2019 والتي كان السبب المباشر في بروز مجموعة من التراشق بين المؤيدين لها والرافضين بها ، وانتشر مصطلح جديد عن الجزائريين وهو مصطلح: الزواف.

كان الاول الذي اطلق هذا المصطلح -حسب علمنا- شخص اسمه "محمد الوالي" والمشهور بالقط ويعتبر شخصية غامضة جدا تنقصنا عدة معلومات حوله غير انه-حسب بعض الشهادات- كان موظفا بجامعة مستغانم، منطوي ثم هاجر الى فرنسا ليبدأ ما سماه ثورة الوعي من خلال منشورات فيسبوكية باسمه يحذر من خلالها من خطر الزواف على الجزائر ثم سمعنا بوفاته المفاجئة، ونشر نفس

الدكتورة: مولاي حليمة.

الافكار ثلاث شخصيات اخرى و هي نعيمة صالحى (رئيسة حزب)، اسامة وحيد(اعلامي)، لخضر بن كولة(اكاديمي).

تعود مصطلح الزواف تاريخيا الى فرقة عسكرية مجندة لصالح الجيش الفرنسي، وكانت موجودة منذ العهد العثماني ولا تقتصر هذه الفرقة على الجزائريين فقط بل حتى مستعمرات فرنسا في افريقيا.

لكن انتشرت الكلمة كنعث سئ لمنطقة القبائل وتم الترويج انهم كانوا موالين للاستعمار الفرنسي ، وان ولاءهم لا يزال مستمرا من خلال قيادة حراك مضاد لكل ما هو وطني، والدليل سيطرتهم على جميع مفاصل السلطة والمناصب الحساسة بالدولة منذ الاستقلال(حسب خطاب رائج لكن لا اعتبره مهمنا)، كما يؤكدون ان ولاءهم لفرنسا مستمر الى غاية اليوم ويريدون تحقيقه عن طريق الحراك.

حاولت فرنسا الاحتفاظ بتشكيلاتها العسكرية التقليدية، بل وكان الزواف من اهم تلك الفرق التي تشير الى القوة، الشجاعة، انبثاق الامة" (Paul laurence ;12 ;1888).

فكر الاستعمار الفرنسي بعد احتلال الجزائر في احكام سيطرته على جميع مصادر الضرائب والدخل المادي بهدف السيطرة على الاهالي ومن هنا جاء التفكير في ما يعرف ب: الزواف،وهي تشكل احدى القوات الجزائرية (Paul laurence ;12 ;1888)ان كما كان لابد من حماية جتمعي هذه الضرائب وهو ما كان يفعل دايات الجزائر الذين اعتمدوا على المرتزقة من "القبائل" من قبيلة" زواوة والمحصورة منطقهم في منطقة جرجرة حيث يعرفون حسب المصادر العسكرية الفرنسية بانهم:فقراء، شجعان،مخلصين، وهم من المشاة البارعين حيث كانوا في خدمة الدايات وهو ما كان يبحث عنه الفرنسيون من خلال استغلال المرتزقة الذين خدموا الداى حسين(Paul laurence ;14 ;1888)).تشكلت الفرقة بمرسوم

الذاكرة في الحراك الجزائري من خلال الشعارات.

من الحاكم في شهر سبتمبر 1830، واكده مرسوم ملكي صدر يوم 31 مارس 1831 لتتشكل اول فرقة زواف تضم كتيبتين لهما نفس التشكيلة والعدد تعتبر من المشاة عليها قائد اركان، وتضم 8 مجموعات بكل واحدة منها ثلاثة ضباط، و 111 من صف الضباط (sous-officier)، ومجموعة اخرى يحمل كل واحد منها رتبة عريف، ثم الجنود حيث نجد في كل فرقة 29 ضابطا، 891 صف الضباط (sous-officier)، الى جانب مجموعة برتبة عريف، وجنود ، و 10 اطفال من القوات.

كان الضباط فرنسيون حيث تميزوا انهم شباب، ومتحمسون جدا وارتقوا الى ان اصبح معظمهم في رتبة جنرال مثل: لامورسير (Lamoricière) ، فارجي (Vergé)، لافايون (Lavallant) ، كافنيك (Cavaignac) وغيرهم. (Paul laurence ;15 ;1888)

ان ادراج هؤلاء الفرنسيون ضمن فرقة المرتزقة هذه كان ضروريا لضمان حماية الضباط ويعتبرون هم ايضا من الزواف الفرنسيون الذين ينحدرون من مدينة باريس وشاركوا في حرب فرنسا ضد الجزائر خلال شهر جويلية، ثم تم ارسالهم الى افريقيا بعد تسريح المجموعات التي تكونت من عناصر فرنسية لحماية شارل العاشر. (Paul laurence ;15 ;1888).

شاركت هذه الفرقة في عدة معارك لصالح الاستعمار الفرنسي ومنها معركة موزاية الى غاية احتلال المدينة وكانت الجزائر كلوزيل اول من عبر ممر موزاية (Mozaia). وحينها تم سقوط اول زوافي فرنسي مما استدعى الى اعادة تنظيم الفرقة من خلال تقسيمها الى فرقتين واحدة تضم الفرنسيين والثانية تضم الاهالي فقط مع بقاء هذه الاخير فرنسية (Paul laurence ;17 ;1888) ويعتبر مرحلة مهمة جدا لبداية الدور الاساسي لهذه الفرقة في احتلال افريقيا، واستمر العمل على تنظيم الزواف في عدة مناسبات من خلال اصدار المراسيم الملكية مثل مرسوم 7 مارس 1833 الذي شكل قوتين من الزواف لكل واحدة منها 10

الدكتورة: مولاي حليلة.

مجموعات بينها مجموعتين فرنسييتين، و 8 مجموعات من الاهالي (Paul laurence; 18; 1888). ظلت قبيلة زواوة تمتد فرنسا بالزواف لمدة 25 سنة، ولكنهم تمردوا عليها بسبب رغبتها في احتلال جرجرة حتى انهم سلحوا الجميع بما فيهم الاطفال والنساء (Paul laurence; 123; 1888).

شاركت هذه الفرقة ايضا في حربه الجيش الفرنسي ضد مقاومة الامير عبد القادر ووصلوا الى غاية تلمسان وقلمة، وايضا تنظمت خلال الحرب العالمية الاولى وتكونت 6 قوات حسب المقاطعات: 1: الدار البيضاء، 2: وجدة، 3: قسنطينة، 4: تونس، 8: وهران، 9: مدينة الجزائر وهي العاصمة الجزائرية فيما بعد (SHAT; série; 3; 1950).

اتخذت كلمة زواف بعدا اخر غير البعد التاريخي وهو الاتهام بالخيانة الى انه تاريخيا خصت فئة معينة فقط ذكرناها اعلاه، بينما اخذت في ظل الحراك معنى التخوين دون الرجوع الى المعنى الحقيقي للكلمة واصلها التاريخي وهو استعمال ممنهج من طرف السلطة لأنه اذاع التلفزيون الرسمي الجزائري تصريحاً لـاحد المواطنين يتهم الحراكين بالزواف، وعندما تتبنى السلطة خطابات الكراهية بين الجزائريين فنحن امام ازمة نظام في الجزائر تجاوزه الحراك الذي انقسم فيه المشاركون بين العودة الى اصل الكلمة، وشرحها في التجمعات النقاشية التي ظهرت في الاماكن العامة، او عدم المبالاة بها باعتبارها وسيلة من وسائل النظام للفرقة بين الجزائريين. خصوصا ان من تبني هذا المصطلح شخصيتين جزائريتين لهما تصريحات سابقة للحراك حول موقفهم من الامازيغية. ودفاعهم عن البعد العربي الاسلامي للجزائر من خلال تبني خطاب الشعبوية واقصد نعيمة صالح، واسامة وحيد.

الذاكرة في الحراك الجزائري من خلال الشعارات.

3. شعارات الذاكرة من خلال منظور النخبة في الجزائر اثناء الحراك:

لاحظنا من خلال عملنا الميداني ان الشعارات اقتصرت على مفاهيم محددة وبشكل مختصر دون الخوض في تحليلها، او حتى البحث فيها وان كان يعد امرا طبيعيا لان مسألة البحث والتوجيه والشرح هي من عمل الطبقة المثقفة في الجزائر والتي شاركت بتقديم مجموعة من التحاليل لكن لا يمكننا سردها كلها ، مما دفعنا الى الاطلاع على هذا الدور من خلال المبادرات التي قدمتها الطبقة المثقفة والطبقة الدينية في الجزائر لارتباط الشعارات ببعد ديني واخر علماني وعلاقتهما بمدينة الدولة الجزائرية ، وسنقتصر على اول المبادرات التي عرفها الحراك في بدايته.

اصدر مجموعة من الاساتذة الجامعيين يوم 29 ماي 2019 مبادرة تحت عنوان مبادرة: منتدى النخبة والكفاءات الوطنية بتنسيق الاستاذ الدكتور يوسف قاسمي وهو عميد كلية العلوم الإنسانية بقلمة ، كما قدمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم 30 ماي 2019 مبادرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

حاول المبادرون من الطرفين تقديم مجموعة من المطالب المشتركة وتمثلت في: المطالبة بمرحلة انتقالية، ضرورة استقالة حكومة نور الدين بدوي(رئيس الحكومة الحالي)، تعيين لجنة مستقلة للإشراف على الانتخابات، تشكيل حكومة جديدة من شخصيات مقبولة (ذوي الكفاءات)، تمجيد دور المؤسسة العسكرية، عدم الخروج عن مبادئ اول نوفمبر، فتح مجال التوقيع على المبادرة امام الجميع. تضمنت المبادرتين تركيزا على مطلبين مهمين ومرتبطين جدا بتاريخ الجزائر ونظامها السياسي وهما: مبادئ بيان نوفمبر، وتمجيد المؤسسة العسكرية.

ارتبط تمجيد المؤسسة العسكرية بتاريخها منذ الاستقلال والدور الذي قامت به منذ الثورة التحريرية حيث يعرف الجيش الجزائري في المخيال الاجتماعي

الدكتورة: مولاي حليلة.

بانه "سليل جيش التحرير الوطني خصوصا انه له الفضل في محاربة الاستعمار الفرنسي ابان الثورة التحريرية ثم انه احتكر السلطة منذ الاستقلال، وتحكم في ادواتها خلال مختلف المراحل التي عرفتھا الجزائر بعد الاستقلال سواء خلال احادية الحزبية او بعد ولذلك لا يزال المواطن البسيط مقتنعا ان الجيش هو السلطة الفعلية(نوري ادريس، 2018).

ان هذه القنوات لم تقتصر فقط على المواطن الجزائري البسيط بل حتى لدى الاكاديميين الجزائريين الذي يؤكدون دوما ان الجيش لم يتراجع عن اداء ادواره السياسية بعد 1989 مثل عالم الاجتماع الجزائري هواري عدي(نوري ادريس، 2018).

ان التعامل الذي خص جيش الشعبي الوطني حيال الحراك وعدم دخوله في مواجهات مباشرة ضد المتظاهرين لربما رفع من درجة الاقتناع بدور المؤسسة العسكرية واهميته اكثر من اي وقت مضى وهو ما يتعارض مع تاريخ المؤسسة العسكرية في الجزائر والتي ساهمت بصناعة الرؤساء الضعفاء خصوصا ما بعد وفاة هواري بومدين وقد نرجع هذه القناة للنخبة المثقفة وركز هنا فقط على صاحبة تلك المبادرة والتي طالبت ايضا بتعيين عضو مراقب من الجيش للسهل على عملية التحول الديمقراطي، انها تحاول ايجاد الحلول ولتقديم التنازلات خصوصا ان هناك من وقع على المبادرة من الجامعيين الراضين لأي تدخل عسكري في مستقبل الحراك وعلى راسهم الدكتور رايح لونيبي وهو استاذ جامعي وصاحب مجموعة من الكتب والمقالات التي سلطت الضوء على الصراع الذي عاشته الجزائر بسبب تدخل المؤسسة العسكرية منذ الثورة التحريرية، بل والمدافعين عن ما ورد في ميثاق الصومام 1956، اولوية السياسي على العسكري بل والمدافعين على وثيقة الصومام لتحديد شكل الدولة الجزائرية بعيدا عن التفسيرات التي اخذته وثيقة بيان اول نوفمبر التي تم التركيز عليها في المبادرتين.

الذاكرة في الحراك الجزائري من خلال الشعارات.

ولعلها عودة الى لغة الحوار الهادئ بين المثقفين الجزائريين دون الدخول في صراعات ايديولوجية قد تؤثر على مسار المبادرة.

ورد في المبادرتين ايضا التركيز على بيان اول نوفمبر 1954، وهو اول بيان يصدر عن جبهة التحرير الوطني والذي تبعه عدة موثائق اخرى منها ميثاق مؤتمر الصومام عام 1956 وكان سببا في صراع بين المحافظين والعلمانيين حيث يرى الاول ان بيان اول نوفمبر حمى الدين الاسلامي، واعطى للدولة الجزائرية بعدا دينيا، في حين ان ميثاق مؤتمر الصومام حذف هذا البعد وبالتالي فهو ينادي الى علمانية الدولة.

تحدث النظام الجزائري منذ الاستقلال عن "الشرعية الثورية" حيث ارتبطت الشرعية بالثورة التحريرية لأنه اساسا ترتبط الشرعية بمجموعة من التمثيلات ومنها التاريخ ومدى قوته وتأثيره (قدوسي 2001)، وان للثورة التحريرية وزنا ثقيل اجمع عليه الجميع "الاجماع الفوقي" (قدوسي 2001)، لكن المبادرتين لم تتحدثا عن الشرعية الثورية بل عن البيان الذي ارتبط في المخيال الاجتماعي بانه الوثيقة التاريخية التي اكدت ان الدين الاسلامي جزء من الدولة الجزائرية، وهو ما تتبناه النخبة المثقفة في الجزائر ومنها النخبة الدينية.

ان توقيع المبادرتين يدل ان الحراك لم يمكن من ظهور منافسة نخبوية بأفكار مختلفة او ربما مضادة بل حاولت النخبة المثقفة الالتفاف حول نفس المطالب لإنجاح الحراك بل ان تطور النخبة الدينية في الجزائر من حيث مطالبيها كان مميزا وهو ما تحدث عنه عدة اساتذة جامعيين ومختصين في علم الاجتماع ومنهم الدكتور نوري ادريس (استاذ جامعي، مختص في علم الاجتماع) الذي اكد ان هناك تطور للنخبة الدينية في الجزائر والذي اتضح في مطالبيها مقارنة بتأخر العلمانيين في تقديم مبادرات مفتوحة على جميع الاطراف.

الدكتورة: مولاي حليمة.

اشير هنا الى ملاحظة مهمة تحتاج الى الدراسة والتمعن والتحليل وهي ان علمانية واسلامية الشارع تختلف تماما عن علمانية واسلامية المثقفين بالجزائر وهو ما اسفرت عليه نتائج بحث (مولاي حليمة، 2018) حول التغيير في الجزائر من خلال استدعاء الذاكرة في الخطابات الرسمية.

الخاتمة:

ارتبط تأسيس الدولة الجزائرية بعد الاستقلال بفكرة الذاكرة الوطنية التي منحت مساحة واسعة لتاريخ الثورة الجزائرية 1962/1954 لمنح الشرعية الثورية للسلطة الحاكمة في الجزائر الممثلة في الحزب الوحيد وهو حزب جبهة التحرير الوطني الذي تمكن من السيطرة على مفاصل الحكم في الجزائر بفضل عدة عوامل اهمها خروج البلد والشعب من استعمار مدمر، وتحسن ظروف الاقتصادية والاجتماعية للجزائريين التي تدهورت بسبب الازمة الاقتصادية عام 1985 مما دفع مجموعة من الشباب يثورون في وجه جبهة التحرير الوطني باعتبارها الممثل الأوحده للسلطة في الجزائر غير مباليين بالرمزية التاريخية التي تتميز بها كونها كانت الممثل الوحيد للجزائريين ابان ثورتهم ضد الاستعمار الفرنسي، بل وانضوت تحتها جميع التوجهات السياسية ، لتكون بداية النقاش والافكار حول علاقة الذاكرة بالسلطة في الجزائر خصوصا بعد التعددية الحزبية وتبني كل حزب مرجعية تاريخية من خلال وثائق الثورة الجزائرية واطرح بالذكر بيان اول نوفمبر، ميثاق مؤتمر الصومام لتحديد شكل الدولة الجزائرية بعد سياسة الانفتاح وتعديل الدستور.

ارتبط بيان اول نوفمبر بالدين الاسلامي من خلال البند الذي ورد فيه حول "اقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات سيادة ضمن اطار المبادئ الاسلامية" ولذلك كان الاسلام ضمن اهم المبادئ الدستورية التي لم يتم لحد اليوم المساس بها او تعديلها خلال جميع التعديلات الدستورية التي عرفتها

الذاكرة في الحراك الجزائري من خلال الشعارات.

الجزائر، واستمر هذا الارتباط بين الاسلام وبيان اول نوفمبر في المخيال الاجتماعي للجزائريين الى غاية حراك فبراير 2019 الذي ربط خلالها المحتجون حماية الاسلام في الجزائر بالرجوع الى ما كتبه الثوار في اول بيان لهم ، والذي لا يتنافى مع نضال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ولذلك حملوا شعار " الباديسية النوفمبرية" ببعدها الديني باعتبار ان اغلبية المجتمع مسلم، ثم اتضح لهم تن هناك حزبا معيناً هو من رفع هذه اللافتة لأغراض سياسية فارتؤوا عدم حملها حتى لا يتم استغلالهم سياسيا خصوصا ان مبدا النوفمبرية الباديسية ارتبط ايضا بخطاب السلطة الجزائرية لبتي يقف الحراك ضدها، وارتبط بمؤيديها، واخذ الشعار ازدواجية الاستعمال بين الحراكين الذين اكدوا ان حماية الاسلام ضرورة مجتمعية لكن دون ان يستغلنا النظام لذاك فانهم: يرفضون: المساس بالمادة الثانية من الدستور، حماية ما يسمى بحقوق المثليين لأنه يخالف الاسلام، انتخاب رئيس غير مسلم على الجزائر، ضد علمانية الدولة لانها ستفسد المجتمع، وضد المناداة بالمساواة في الميراث مع انهم يؤكدون ان بيان اول نوفمبر لا ينادي بالدولة الاسلامية بل يحافظ على الاسلام ويحميه من "العبث" حسب قولهم. يبدو واضحا ان هناك تأثير واضح لما يجري في الدول الاسلامية او التي اغلبية سكانها مسلمون على توجه الحراكين واقصد هنا بما اسموه "بالحرية الاباحية" في كل من تونس ولبنان.

وبخصوص ميثاق الصومام الذي ارتبط بالعلمانية فانهم يشيدون بمبدأ اولوية السياسي عن العسكري وبالدخل عن الخارج لانهما اساس بناء الدولة المدنية الحديثة دون الخوض في الامور الدينية. حيث ربطوا شعار "دولة مدنية ماشي عسكرية" بماورد في الميثاق وان العودة له سيجعل المؤسسة العسكرية تلتزم بمهامها الدستورية دون الخوض في الامور السياسية. مع ان التزام المؤسسة العسكرية بمهامها لا يحتاج الى العودة الى موثيق الذاكرة الوطنية لأنها مبادئ

الدكتورة: مولاي حليمة.

دولية في جميع الدول الديمقراطية لكن المرجعيات التاريخية في الجزائر لا تزال تحظى بنوع من الاهتمام الكبير، والالتزام الشديد بسبب ارتباطها في المخيال الاجتماعي بمرحلة ترتقي لدرجة "التقديس".

اتضح ان هناك عدم دراية بجميع ما ورد في ميثاق الصومام على عكس بيان اول نوفمبر، حيث ان ميثاق الصومام هو احد المرجعيات التاريخية المهمة في الجزائر التي قدم خلالها المجتمعون مجموعة من القرارات التنظيمية للثورة الجزائرية، متحدثين ايضا للعالم والاعلام الفرنسي لتوضيح شكل وطبيعة الثورة الجزائرية التي تم الترويج لها على انها ثورة دينية ضد غير المسلمين ولذلك لم يكن اسقاط مبادئ اسلامية من شكل اقامة الدولة الجزائرية هدفه التأكيد على اننا لا نحارب لأجل تأسيس دولة دينية بل للتأكيد انها ثورة لأجل دولة ديمقراطية اجتماعية ضد كل من يرفض استقلالنا حتى لو كان مسلما بل واشاد الميثاق بالدور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وندد بالتضييق الذي تتعرض له مقارنة بالمرابطين الذين يخدمون مصلحة الاستعمار الفرنسي. ان تداعيات الترويج لبيان اول نوفمبر على حساب ميثاق الصومام لا تزال مستمرة الى غاية اليوم بالسبب الدور الذي لعبته السلطة الجزائرية في ذلك منذ الاستقلال و الخلافات التي كانت بين الثوار اثناء الثورة الجزائرية، وعملية التشويه التي طالت بعضهم، بالإضافة الى الاحزاب السياسية الجزائرية التي تبنت تلك الوثائق التاريخية كمرجعية لأيديولوجياتها، ومع ذلك برزت مجموعة من الشعارات المحتفلة بعبان رمضان خلال الجمعة 48 من الحراك باعتباره احد رموز الثورة الجزائرية وبالتالي برزت حالة من الوعي السياسي حول شكل التعامل مع خطاب الذاكرة في الجزائر. ارتبطت شعارات الذاكرة في حراك 22 فبراير 2019 بشكل الدولة الجزائرية بعد اسقاط النظام الحالي حيث حدد المحتجون معايير الدولة الجزائرية الجديدة، وطبيعتها بالمطالبة ب: حرية التعبير دون قيد او شرط، تحرير الاعلام، التزام

الذاكرة في الحراك الجزائري من خلال الشعارات.

المؤسسة العسكرية بمهامها الدستورية وعدم تدخلها في السياسة، استقلالية القضاء، تحديد العلاقة بين مؤسسات الدولة، محاربة الفساد،

ولم تطرح الى غاية اليوم و بعد مرور 11 شهرا من حراك 2019 المواضيع المتعلقة بالدين او بعلمانية الدولة من خلال الشعارات بل اكتفى المحتجون بمواثيق الثورة الاساسية في الحراك-بيان نوفمبر، ميثاق الصومام- بحملهما او تبنيها كرمزية تاريخية مؤسسة لشكل الدولة الجزائرية والتي سيفتح حولها النقاش بعد اسقاط النظام. واتضح جليا انها ستكون محل خلاف حول علاقة الدولة بالدين الاسلامي خصوصا لما تمكن الحراك من منع حركتين ظهرتتا داخل الحراك اولها لمجموعة ناشطات من العاصمة قمن بالصاق صور حول حرية المرأة، واخرى في وهران لتجمع نسوي حاول تقدم احدى مربعات الاحتجاج. نستنتج ان الرمزية التاريخية في الحراك لا تختلف عن رمزيتهما في المجتمع باعتبارها تمثل مرحلة تاريخية مهمة في الجزائر يجتمع الجميع حولها كجزء من الذاكرة الوطنية وهو ما نجح ان يحافظ عليه الحراك الى غاية اليوم، لكن سرعان ما قد تثير مسائل خلافية اذا مست الدين الاسلامي وعلاقته بالدولة الجزائرية.

حافظ الحراك على شعارات الذاكرة الجامعة ليجد نفسه في مواجهة شعار ذاكرة اخر مضاد له وهو "الزواف". الذي انتشر في الجزائر اثناء الحراك كفعل مضاد للحراك حيث اتهم الحراكيين انهم " زواف" ويهدفون الى اسقاط الدولة الجزائرية لصالح الاستعمار الفرنسي من جديد وكان اول من استعمل هذا لمصطلح على شبكات التواصل الاجتماعي والتحذير من عودة الزواف لإسقاط الدولة الجزائرية، وتبنى هذا المصطلح شخصيات سياسية واعلامية وثقافية معروفة، الى جانب عامة الناس حيث ارتبط المصطلح بسكان منطقة القبائل الذين يحاولون محاربة الاسلام واللغة العربية والعرق العربي في الجزائر، بل تم اذاعة ذلك على التلفزيون الرسمي الجزائري يوم 10 سبتمبر 2019 على لسان احد

الدكتورة: مولاي حليمة.

المواطنين الذين عبروا تأييدهم للانتخابات. ومع ذلك لم يهتم المحتجون بالبحث في اصل المصطلح واعتبروه مجرد وسيلة لإضعاف الحراك والتفرقة بين الجزائريين. تجاوز الحراك خلافت السلطة التي قامت عليها الدولة الجزائرية منذ الاستقلال مما جعل هذه الاخيرة تعجز في تلبية مطالبه من جهة وايقافه من جهة اخرى الا من خلال الترويج لشعارات تاريخية لها بعد جهوي والدليل انه لم يتم الترويج لمصطلح الحركي واكتفت بمصطلح مرتبط بمنطقة واحدة معروفة تاريخيا ان كانت تستغل في تقديم المرتزقة للاستعمار. والسلطة التي تمنع الخوض في قضايا الذاكرة التي تمس بالنسيج الاجتماعي وخصوا موضع الحركي واسمائهم، وعروشهم هي نفسها من روجت لمصطلح الزواف نظرا لكونها تعيش ازمة تعامل مع "الحراك" الذي تميز بنضج سياسي اضعف السلطة.

تشابكت شعارات الذاكرة التي برزت في الحراك الجزائري فاشتركت في رمزيها المرتبطة بالثورة الجزائرية التي لها مكانة خاصة لدى الجزائريين، ولذلك اعتبروها احد الوسائل التي تقوي الحراك بعيدا عن الاختلاف السياسي، الثقافي، بل وحتى "العرقى" و لذلك لا يزالون يعتبرون ان اي نقاش حولها لن يكون قبل تحقيق اهداف الحراك الاساسية ، ولكن هذا النقاش يحتاج الى نخبة منفتحة على المجتمع تقدم له جميع الشروحات التي يحتاجها وهو ما لم تفعله النخبة الجزائرية الا باحتشام بل حتى المبادرات التي قدمتها تلك النخبة اقتصر على التركيز على مبادئ اول نوفمبر دون غيره، الا ان النخبة الدينية في الجزائر واقصد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اكدت على ضرورة حياد المؤسسة العسكرية ومدنية الدولة ، على عكس النخبة الجامعية التي اقحمت ممثلين من المؤسسة العسكرية لمراقبة الانتقال الديمقراطي في الجزائر. ويعد تطورا مهما في مسار ودور النخبة الدينية الجزائرية.

الذاكرة في الحراك الجزائري من خلال الشعارات.

الهوامش:

بوشعير سعيد: النظام السياسي الجزائري في ضوء دستور 1989، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية 2013.

بومغار لطفي، نوران سيد احمد، الفصل السابع: الحركات الاحتجاجية في الجزائر، الحقائق والافاق، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي(مصر، المغرب، لبنان، البحرين، الجزائر، سوريا، الاردن)، ط2، مركز الدراسات للوحدة العربية. صص 314-335.

تلمساني رشيد، الجزائر في عهد بوتفليقة: الفتنة الاهلية والمصالحة الوطنية، اوراق كارنيغي، ع2008، 07. مركز كارنيغي للشرق الاوسط، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي.

تينو نور الدين: اشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، 2015، المركز الوطني للأبحاث ودراية السياسات، الطبعة الاولى، بيروت، لبنان. جوني عاصي: نظريات الانتقال الديمقراطي الى الديمقراطية، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، فلسطين، 2006.

رخيلة عامر: الندوة الوطنية حول بيان اول نوفمبر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 29، 1954/10/2011.

الزيري محمد العربي: الندوة الوطنية حول بيان اول نوفمبر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 29، 1954/10/2011 صامويل هانتجتون، الموجة الثالثة ،ترجمة د.عبد الوهاب علوب، دار سعاد الصباح، ط1، 1993.

صحراوي عبد القادر ،مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة الرئيسيين بن يوسف بن خدة وعلي كافي(2014) ،الحوار المتوسطي، المجلد 5، ع1، صص: 65-74.

الدكتورة: مولاي حليلة.

قدوسي محمد: الدولة الحديثة في لعالم العربي وظاهرة الريع الطاقوي-تقديم
هوارى عدي،،ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، دار،الروافد الثقافية-
ناشرون،لبنان،ص171.

مولاي حليلة:الذاكرة والتغيير لدى الشباب من خلال خطاب الاحزاب السياسية
في الجزائر 2010/2018، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية
والثقافية ،من مشروع بحث بعنوان: Mémoire et changement social en
Algérie dans le discours dominant chez des catégories de jeunes (2011-
2018) »

اشراف: الدكتور محند عمار عامر، واشرفت على انجاز محور ضمن هذا
المشروع: مقبول ومصادق عليه من طرف المجلس العلمي للمركز(تقرير الخبرة
للمجلس العلمي، رقم/المرجع م.ع/066/م.ب.أ.إ.ث/2018).

نوري ادريس: الجيش والسلطة والدولة في الجزائر، من الايديولوجيا الشعبية الى
الدولة النيوياثمونالية، سياسات عربية، ع35،نوفمبر2018.

Addi lahouari, l'Algérie et la démocratie, Pouvoir et crise du politique
dans l'Algérie contemporaine, éd.la découverte ;1994.

ANOM : Archives nationale d'outre-mer a Aix-en-Provence-
(France) : série H : affaire indigènes.

Benkhira Mohamed ;(1987) ; un mouvement de rénovation L'Islah,
Islam, Autrement, n°95 ;pp159-169.

Déclaration de 1^{er} novembre1954.pp01-02.

KhelladiAissa : les islamistes algériens face au pouvoir ; éd. Alfa,
Alger ;1992.

Laurencin Paul : Nos Zouaves : historique-organisations-fait d'arme-
les régiments-vie intime ; éd. J.Rothschild ; paris.1888.

Oussedik Fatima ; Un peuple de trois millions dans les rues des villes
du pays : Qui sommes-nous, El Watan ;07/03/2019.؟

Plate-forme de la sommam,20/08/1956.pp01-32.

Raymand Philipe :le droit ;la liberté ;et la puissance. Portée et limites
de la juridisation de l' ordre politique, Revue européenne des sciences

الذاكرة في الحراك الجزائري من خلال الشعارات.

sociales :limite de l'ethnique dans l'action politique –colloque annuel du groupe d'étude :pratique sociale et théories,n°118.2000.
<https://journals.openedition.org:>

Série Militaire :8-12/10/1950,Armee d'Afrique :Lieutenant-colonel :Gelez en retraite : Zouaves ;Document Algériens, Service d'information de cabinet du gouverneur général de l'Algérie.

Trisatanleperlier : Journaliste dans la guerre civil algérienne :une profession intellectuelle entre littérature et politique ; l'année du Maghreb ;n°15 ;2016